

ولعمري لقد صحبت الشيخ اثني عشر عاما فاسمعت منه شيئا يكره
ظاهر العلم من الذي كان ينقله عنه من يقصد الاذي وكان
سب اجتماعي به ابني قلت في نفسي بعد ان جرت المحادثة
بيني وبين ذلك دعني اذهب اري هذا الرجل فصاح لي الحق
له امارات لا يخفي شأنه فانيت الي مجلسه فوجدته بيتكلم
في الانفاس التي امر الشارح بها فقال الاول اسلام والثاني
ايمان والثالث احسان وان شئت قلت الاول عبادة والثاني
عبودية والثالث عبودية وان شئت قلت الاول شريعة
والثاني حقيقة والثالث تحقق او محض هذا فانزل يقول
وان شئت قلت وان شئت قلت الي ان اهر عقلي وعلمت
ان الرجل انما يخفي من فيض بحر الهمم ومدد ربابي فاذهب الي
ما كان عندي ثم اثبت تلك الليلة في المنزل فلم اجده في شيئا
يتقبل الاجتماع بالاهل عادي ووجدت معني عربيا لا ادري
ما هو فانفردت في مكان انظر الي السماء والي كوابها وما خلق
ابدا فيها من عجائب قدرته فجلني ذلك على العود اليه مرة اخرى
فانيت اليه فاستودن علي فلما دخلت هنيهة قام قائما وعلقني
ببشاشة واقبال حني دهشت حجلا واستهزيت نفسي
ان اكون لذلك فكان اول ما قلت له يا سيدي انا اول ذلك
احبك فقال احبك الله كما احببني ثم شكوت له ما اجد من
هجوم واخرن فقال احوال العبد اربع لا خامس لها النعمة
والبليّة والطاعة والمعصية فان كنت بالنعمة فتمتضي الحق

منك

منك الشكر وان كنت بالبليّة فتمتضي الحق منك الصبر وان
كنت بالطاعة فتمتضي الحق منك شهود منته عليك في اوان
كنت بالمعصية فتمتضي الحق منك وجود الاستغفار فقلت
من عند من وكانا كانت الهموم والاحزان تروبا نزعتم سالي
بعد ذلك بعدة كيف حالك فقلت اقتس على الهم ما جده فقال

- ليلى بوجك شرق • وظلامه في الناس ساري
- والناس في سدد الظلام • مومنين في ضو النها ري

الزم من الله لئن لم تكن من مفتيا في المذهبين يري مذهب
اهل الشريعة اهل العلم الظاهر ومذهب اهل الحقيقة
اهل العلم الباطن **وكان** رضي الله عنه يقول لا تقدرت
معه في علم من العلوم الا تحدث معك فيه حتى يقول السامع
له انه لا يحسن هذه العلم سيما علم الحديث والتفسير **وكان**
يقول شاركنا الفقهاء فيهم فيه ولم يشاركونا فيما نحن فيه
وكان كتابه في اصول الدين الارشاد وفي الحديث كتاب
المصابيح وفي الفقه التهذيب والرسالة وفي التفسير
كتاب ابن عطية واما علوم المعارف والاسرار فقطب جواهرها
وشمس سخاها تتحل اذا سمعت كلامه هذا الكلام من ليس
لوطنه الاعيب الله هو باخبار اهل السما اعلم منه باخبار
اهل الارض **وسمعت** ان الشيخ ابا الحسن قال عنه
ابو العباس يظرفق السما اعرف منه بطرق الارض كنت لا سمعه
يتحدث الا في العقل الاكبر والاسم الاعظم وشعبه الاربع